

معرفة الكنى والأسماء

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الكنى والأسماء.
- 2- أن أميز بين أسماء الرواة وكناهم وألقابهم.
- 3- أن أدرك أهمية معرفة الكنى والأسماء والألقاب.
- 4- أن أكون متقنا ضابطا مجتنباً الخلط بين الأسماء.

تمهيد

مما يعرض لطالب علم مصطلح الحديث أثناء البحث في تراجم الرواة التشابه في أسمائهم ، وقد يحصل الالتباس بسبب تعدد الأسماء والكنى والألقاب ، أو كثرة نعوت الراوي الواحد فيظن أنه متعدد ، والواقع أن النعوت تعددت والشخص واحد ، ودفعاً لما قد يحصل من اللبس اهتم علماء الحديث ببيان هذا النوع ، وتحديد من عرف باسمه أو كنيته ، ومن اختلف في كنيته أو كثرت نعوته ، فما فائدة معرفة هذا النوع ؟ وما ثمرته ؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:

وَمِنْ الْمُهْمِ مَعْرِفَةُ كُنَى الْمُسَمَّيْنَ ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنَّيْنَ ، وَمَنْ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ ، وَمَنْ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ ، وَمَنْ كَثُرَتْ كِنَاهُ أَوْ نُعُوتُهُ ، وَمَنْ وَاظَفَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ ، أَوْ بِالْعَكْسِ ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةُ زَوْجَتِهِ . وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ إِلَى أُمِّهِ ، أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْفَهْمِ .

الفهم

الشرح :

الكنية: ما صدر بأب أو أم .

النعوت: قصد بها الألقاب ، واللقب: ما دل على رفعة أو ضعة . وقيل: النعوت أعم من الألقاب ، فيشمل النسبة إلى القبيلة ، والبلد ، والصنعة .

استخلاص المضامين :

- أحدد من المتن الأنواع المتعلقة بمعرفة الكنى والأسماء .

التحليل

أولاً: الأسماء والكنى

من المهم في هذا الفن :

- معرفة كنى المسمين ، ممن اشتهر باسمه وله كنية لا يؤمن أن يأتي في بعض الروايات مكنياً؛ لئلا يظن أنه آخر . ومثاله: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف كنيته «أبو رجاء» وغالباً يرد «قتيبة» باسمه ، لكن قد يرد بكنيته «أبو رجاء» .

- ومعرفة أسماء المكنين ، وهو عكس الذي قبله -الذي قبله له اسم وكنية ولكن اشتهر باسمه ، وهنا اشتهر بكنيته- . ومثاله: «أبو عاصم النبيل» اشتهر بهذه الكنية واسمه: «الضحاك بن مخلد» .

- ومعرفة من اسمه كنيته -وهم قليل- كأبي بلال ، وأبي حصين .

- ومعرفة من اختلف في كنيته -وهم كثير- كأسماء بن زيد ، الحب بن الحب رضي الله تعالى عنهما ، فلا خلاف في اسمه واختلف في كنيته ف قيل: أبو زيد ، وقيل: أبو محمد ، وقيل: أبو خارجة .

- ومعرفة من كثرت كناه ، كابن جريج ، له كنيستان: أبو الوليد ، وأبو خالد .

- أو كثرت نعوته وألقابه ، ومثاله: جعفر بن برد ، يقال له: «الراسبي»؛ نسبة إلى بني راسب ، ويقال له: «الدباغ»؛ نسبة إلى دباغة الجلود . ويقال له: «الخراز»؛ نسبة إلى خرز الأشياء من الجلود كالقرب .

- ومعرفة من وافقت كنيته اسم أبيه، كأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق المدني، أحد أتباع التابعين. وفائدة معرفته: نفي الغلط عن نسبه إلى أبيه فقال: «أخبرنا ابن إسحاق» فنسب إلى التصحيف، وأن الصواب: «أخبرنا أبو إسحاق». أو بالعكس: كإسحاق بن أبي إسحاق السبيعي.

- أو وافقت كنيته كنية زوجته، كأبي أيوب الأنصاري، وأم أيوب، صاحبان مشهوران.

- أو وافق اسم شيخه اسم أبيه، كالربيع بن أنس، عن أنس، هكذا يأتي في الروايات فيُظن أنه يروي عن أبيه، كما وقع في الصحيح عن عامر بن سعد، عن سعد، وهو أبوه، وليس أنس -شيخ الربيع- والدّه، بل أبوه بكري، وشيخه أنصاري، وهو أنس بن مالك الصحابي المشهور، وليس الربيع المذكور من أولاده.

ثانياً: المنسوبون لغير آبائهم

- ومعرفة من نسب إلى غير أبيه - إلى شخص أجنبي - كالمقداد بن الأسود نسب إلى الأسود الزهري، وإنما هو المقداد بن عمرو.

- أو نسب إلى أمه، كابن عُلَيَّة، هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أحد الثقات، وعليه اسم أمه، اشتهر بها، وكان لا يحب أن يقال له: ابن عليّة؛ ولهذا كان يقول الشافعي: «أخبرنا إسماعيل الذي يقال له ابن عليّة».

ثالثاً: النسبة على خلاف الظاهر

أو نسب إلى غير ما يسبق إلى الفهم، كالحذاء، ظاهره أنه منسوب إلى صناعتها، أو بيعها، وليس كذلك، وإنما كان يجالسهم؛ فنسب إليهم. وكسليمان التيمي، لم يكن من بني التيم، ولكن نزل فيهم. وكذا من نسب إلى جده؛ فلا يؤمن التباسه، بمن وافق اسمه اسم أمه واسم أبيه اسم الجد المذكور؛ كمحمد بن بشر، (ومحمد بن السائب بن بشر)، وينسب إلى جده فيحصل اللبس، الأول ثقة، والثاني ضعيف.

أهتدي وأقتدي

كان الإمام الشافعي -رحمه الله- يقول: «أخبرنا إسماعيل الذي يقال له: ابن عليّة» -لكونه اشتهر بها، وكان لا يحب أن يقال له- فكان الإمام الشافعي يعبر بنسبة التلقب إلى غيره براءة لزمته وإيضاحاً لروايته. [شرح نخبه الفكر، علي القاري، ص 752 بتصرف].

التقويم

- 1- أستخلص فائدة معرفة كنى المسمين .
- 2- أذكر الفرق بين معرفة « كنى المسمين » ومعرفة « أسماء المكنين » .
- 3- أوضح المقصود بقولهم « النسبة على خلاف الظاهر » .

الاستثمار

قال ابن الصلاح -رحمه الله-: «النوع السابع والخمسون: معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم ، وذلك على ضربين: **أحدها**: من نسب إلى أمه ، منهم معاذ ، ومعوذ ، وعوذ بنو عفراء ، هي أمهم ، وأبوهم الحارث بن رفاعة الأنصاري ، وذكر ابن عبد البر أنه يقال في عوذ عوف ، وأنه الأكثر... **الثاني**: من نسب إلى جدته: منهم: يعلى ابن منية الصحابي هي في قول الزبير بن بكار جدته أم أبيه ، وأبوه أمية... **الثالث**: من نسب إلى جده ، منهم: أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة ، هو عامر بن عبد الله بن الجراح . **الرابع**: من نسب إلى رجل غير أبيه هو منه بسبب: ... كالحسن بن دينار هو ابن واصل ، ودينار زوج أمه ، وكأن هذا خفي على ابن أبي حاتم حيث قال فيه: الحسن بن دينار بن واصل ، فجعل واصل جده ، والله أعلم» .

[مقدمة ابن الصلاح ، ابن الصلاح ، ص 370]

- أصنف الأنواع التي ذكرها ابن الصلاح في خطاطة.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم ، وأبحث عن فائدة معرفة من اتفق اسم شيخه والراوي عنه .